(إذا أخذتْ خُضْرِيّـَةٌ قائمَ الرحَى ... تَحَرّـَكُ قُنباها فطارَ طَحِينُها) .

(وما حَمَلْت خُضْرِيّـَةٌ ذاتِ ليلةٍ ... من الدهر إلاّ ازدادَ لؤما جَنِينُها) .

فقال حكم يجيبه عن هذه بقصيدته .

(لأنتَ ابنُ أَشبانيّـةٍ أدلجتْ به ... إلى اللّؤمِ مِقْلاتٍ لئيمٍ جَنِينُها) .

(فجاءتْ بَرِوّـَاثٍ كأنّ جَبِينَه ... إذا ما صَغَا في خِرْقَتَيها جَبِينُها) .

(فما حَمَلتْ مُرّـِيّـة قطّـُ ليلةً ... من الدهر إلاّ ازداد لؤماً جَنِينُها) .

(وما حَمَلتْ إلا لألأمِ مَنْ مَشَى ... ولا ذُكرتْ إلاّ بأمرٍ يَشِينها) .

(تزوّجُ عثوانُ الضّـَئينَ وتَبْتَغِي ... بها الدّـَرّـَ لا دَرّـَتْ بخيرٍ لبَوُنها) .

(أظنّـَتْ بنو عثوان أن لستُ شاتماً ... بشَتْمِي وبعضُ القوم حَمْقَى ظُنُونُها) .

(مَدَانِيسُ أبرامٌ كأنّ لِحَاهُمُ ... لِحَى مُسْتَهِباتٍ طِوَالٍ قُرُونُها) .

قال الزبير فحدثني موهوب بن رشيد قال فسمع هذه القصيدة أحد بني قتال بن مرة فقال ماله أخزاه ا يهجو صبيتنا قال وهم أجفى قوم غضبا لصبيتهم وقد هجاهم بما هجاهم به .

قال وبلغ إبراهيم بن هشام قوله في نساء بني مرة إذ يقول .

(وما حَمَلتْ إلا لألأم مَنْ مَشَى ...) .

فغضب ثم نذر دمه فهرب من الحجاز إلى الشأم فمات بها